

عنوان المحاضرة

فنون الإنسان في عصر ما قبل التاريخ
(الأولى)

تعريف \ سميت هذه العصور بعصور ما قبل التاريخ نظرا لعدم معرفة الإنسان الكتابة والتدوين فيها , فقد خلت من الوثائق التاريخية المكتوبة او المدونه التي تعتبر من اهم مزايا العصور التاريخية , وقد شغلت عصور ما قبل التاريخ هذه فترة زمنية طويلة جدا في حيات الانسان تعادل حوالي 98% من حياة البشر كلها وتمتد من اول ظهور لجنس البشر على سطح الكرة الارضية قبل مليون او حوالي مليوني عام , كما تشير اليه احداث الاكتشافات حتى اقدم ظهور للكتابة واستخدامها في التدوين في حوالي منتصف الالف الرابع ق.م.

تقسم الحضارة القديمة إلى حضارتين هما :

- 1- مرحلة العصر الحجري القديم .
- 2- مرحلة العصر الحجري الحديث \ المعدني .

قانون الإنسان في العصر الحجري القديم (عصر جمع القوت)

- 1- تركزت سكنى الإنسان في المناطق الجبلية متخذاً موفرته الطبيعة بسخاء من كهوف , وملاجىء صخرية مقرات وماوي كي تحميه من شدة البرد.
- 2- كان الانسان يعتمد على غذائه في صيد الحيوانات وجمع الفواكه والنباتات البريه , (اي كان يجمع القوت ولا ينتجه بنفسه)
- 3- صنع إنسان هذا العصر الآلة وأدواته من الحجارة بشكل فؤوس صغيرة كمثرية الشكل(شكل رقم 1) ذات نهايات مدببه استخدامها في انجاز متطلباته اليومية , (العصور الحجرية).
- 4- استخدام جلود الحيوانات كملايس له لأتقيه البرد , والاستفادة من لحاء الاشجار واغصانها والثمار الطبيعية في عمل انيه له , تستخدم للطعام والشراب .شكل رقم (2)

شكل رقم (1) الفؤوس الحجرية



شكل رقم (2) الانيه في العصر الحجري .



اشهر المواقع الفنية في العصر الحجري القديم ...

لقد ترك إنسان العصر الحجري أعماله الفنية من رسم ونحت في عدد من الكهوف والملاجئ الصخرية المنتشرة في أقطار ومناطق شاسعة من العالم , ولحد الان يعتبر القسم الجنوبي الغربي من اوربا احسن منطقة في العالم تضم مخلفات الانسان الفنية , واشهرها.

1- كهوف فرنسية واسبانية.(فرانكو كانتيريان)

2- قارة إفريقيا .(ليبيا –الجزائر)

3- كهوف ايطالية بالقرب من صقلية.

4- كهوف النمسا وروسيا وجيكوفاكيا.

مواد الرسم والنحت المستخدمة في العصر الحجري

يقصد بمواد الرسم والنحت هي الخامات الأساسية التي استعملها الإنسان القديم في أعماله الفنية .

- 1- كانت جدران الكهوف وسقوفها أفضل أوراق الرسم وألواح الحجر لدى رسامي ونحاتي العصر الحجري القديم .شكل رقم (3)تنفذ الرسوم والمحتوات البارزة عليها مباشرة دون اي اصلاح او تحوير او تحسين يجرى عليها .
- 2- كانت المشاهد تتوزع بشكل فوضوي لتشمل اكبر مساحة من جدران الكهوف وسقوفها .
- 3- كانت بعض المشاهد المرسومة تظهر في أماكن عميقة وعالية في الجدران.
- 4- ونفذ الإنسان اغلب مشاهد النحت البارز على عظام الحيوانات وقرونها وأنيابها العاجية .
- 5- إصباغ الرسوم التي امتيازات بثباتها , وتميزت باللون (الاحمر – الاسود) ويرجع المواد الخام التي استخدمت لإنتاج اللون الاحمر هي (تربة اوكسيدية تحتوي على نسبة عالية من اوكسيد الحديد تعرف بالمغرة الحمراء) وحجر الدم , ودماء الحيوانات بعد قتلها , اما اللون الاسود (انه ناتج من فحم الخشب) ونوعية من التربة تحتوي على نسبة عالية من خامات المنغيز , وعظام الحيوانات بعد حرقها .
- 6- الأدوات والآلات المستخدمة التي نفذ الفنان رسومه ومنحوتاته , اما بالنسبة للرسم لانمتلك ادلة ادلة مؤكدة على تحديد الاداة ,ولكن من المحتمل جدا استخدام اصابع اليد , وجلود الحيوانات ذات الفراء , او حزمة من شعر الحيوانات , وربما ريش الحيوانات بمثابة الفرشاة في انجاز رسومه. اما في النحت فهناك ادوات خاصة صنع بعضها من الاحجار وبعضها الاخر من العظام .

- اما طريقة تحضير الصبغة فكانت تتم كما يظهر بمزج المادة الخام كالتراب الحديد أو المنغنيز أو فحم الخشب أو طحين العظام المحروقة (باودر) بشحم الحيوانات مزجا جيدا , وربما استعملت دماء الحيوانات ومواد زلالية اخرى تماسك هذه المواد الممزوجة وترابطها , ولعل الانسان القديم استخدم الماء في تخفيف الصبغة وجعلها بشكل سائل صالح للرسم , والالوان الناتجة من هذه المواد تعتمد حدتها على الكمية المذابة منها بالماء وعلى مدى تعرضها للضوء والحرارة والرطوبة والهواء داخل الكهف , ولذلك تنوعت الالوان منها بين الاسود والاحمر والبني الغامق والبني الفاتح والاسمر.

مواضيع الرسوم والمنحوتات

من تتبع مخلفات الإنسان القديم الفنية في الرسم والنحت ودراستها نستطيع القول , نستطيع القول انه مر بخطوات متدرجة في التطور والنضوج من ناحيتي (الاسلوب والموضوع) وذلك متفق مع تطوره العقلي والحضاري من جهة ومع تزايد خبراته وتجاربه في الفن وممارسته من جهة اخرى كما هو واضح في الموضوعات والمواد التي استخدمها .

مواضيع الرسم :

- 1- الخطوط المنحنية التي كانت ترتب بأوضاع عشوائية وكانت في بادئ الأمر خطوط على الأرض في الكهوف.
- 2- التخطيط على الجدران .
- 3- أهم المواضيع إشكال (الكف البشري) من خلال غمس يده في دم الحيوانات .
- 4- رسم الاشكال الحيوانية التي كانت موجوده في حياته اليومية على جدران الكهوف .ومن اشهرها (الغزال ,الثور , البيزون,الدببة ,والثعالب) كما تنوعت حركة الحيوانات في الرسم .
- 5- وتوزعت اشكال الحيوانات على جدران الكهوف دون تنظيم , فلم تكن هنالك معرفة بانشاء او المنظور او النسب كذلك وجدت الاشكال البشرية في كهوف فرنسا واسبانيا واكثر الصور تمثل الرجال وقليل من النساء والاطفال ولعل اهم ما يميزها انها رسمت اقل من الحجم الطبيعي للانسان .

تنوع أعمال النحت التي خلفها لنا رسام الكهوف بين منحوتات بارزة واخرى مجسمة .

- 1- نجد إن النحت البارز سار على خط واحد مع فن الرسم في أول ظهورهما , فقد كانا فننين مندمجين أو متكاملين مع بعضهما ومن ثم افترقا ,
- 2- تنوعت أماكن النحت البارز منها جدران الكهوف والملاجئ الصخرية وعظام الحيوانات وقرونها وأنيابها ,
- 3- ولعل اجمل نماذج النحت البارز في كهف مجدولين في فرنسا (شكل امرأة عارية في وضع الاضجاع)
- 4- اما النحت المجسم , فتمثل في كتل صلبة من الاحجار الطبيعية اضافة الى العظام والطين , في تشكيل العديد من الاشكال الحيوانية والبشرية ,

شكل رقم (3) الانسان القديم يقوم بالحفر



أسلوب تنفيذ الرسوم والمنحوتات

- تعتبر أعمال فنان الكهوف في الرسم والنحت أولى نتاجات الإنسان الفنية ومن الطبيعي ان تمر هذه الأعمال الفنية في أسلوب تطورها نحو الإتقان بمراحل تطويرية . ويعتمد على .
- 1- يعتمد على الممارسة والخبرة التي تحتاج لعامل الزمن في سيرها نحو الإبداع والأجمل .
 - 2- اعتماد على الهيكل العام للإشكال , اي تخطيط الخطوط الخارجية التي تشكل الشكل بلون غامق كاللون الاسود , وترك الكتله بدون تلوين .
 - 3- انتقل الرسم إلى مرحلة أخرى حيث اخذ يملا المساحات الداخلية للإشكال .
 - 4- ثم تطور أسلوب الرسم حتى وصل إلى إبداع نماذجه في قوة التخطيط , ومهارات توزيع اللون في اواخر هذه الفترة ,
 - 5- وفي النحت البارز كانت الخطوط الخارجيه للإشكال تؤشر اولا على الجدار الحجري او على قطع العظام باستخدام قطعة حجرية مدببة .
 - 6- وتمكن الفنان ببساطة الآلات المستخدمة في التنفيذ من إنتاج أعمال الفنية والتي امتيازات بالحركة والانفعالات رغم صعوبة الحفر